

تفسير البغوي

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^ج لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ^ق رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ
نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا^ج رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^ط وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ

وسئل سفيان بن عيينة عن قوله عز وجل (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) قال : إلا
يسرها ولم يكلفها فوق طاقتها وهذا قول حسن لأن الوسع ما دون الطاقة . قوله تعالى : (لها
ما كسبت) أي للنفس ما عملت من الخير لها أجره وثوابه (وعليها ما اكتسبت) من
الشر وعليها وزره (ربنا لا تؤاخذنا) أي لا تعاقبنا (إن نسينا) جعله بعضهم من النسيان
الذي هو السهو قال الكلبي كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطئوا عجلت
لهم العقوبة فحرم عليهم من شيء من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب فأمر الله
المؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك ، وقيل هو من النسيان الذي هو الترك كقوله
تعالى : " نسوا الله فأنسيهم " (67 - التوبة) . قوله تعالى : (أو أخطأنا) قيل معناه القصد

، والعمد يقال : أخطأ فلان إذا تعمد قال الله تعالى : " إن قتلهم كان خطأ كبيرا " (31

- الإسراء) قال عطاء : إن نسينا أو أخطأنا يعني : إن جهلنا أو تعمدنا وجعله الأكثر من

الخطأ الذي هو الجهل والسهو لأن ما كان عمدا من الذنب فغير معفو عنه بل هو في

مشيئة الله والخطأ معفو عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم : " رفع عن أمتي الخطأ

والنسيان وما استكرهوا عليه . قوله تعالى : (ربنا ولا تحمل علينا إصرا) أي عهدا ثقيلا

وميثاقا لا نستطيع القيام به فتعذبنا بنقضه وتركه (كما حملته على الدين من قبلنا) يعني

اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم هذا قول مجاهد وعطاء وقتادة والسدي والكلبي وجماعة .

يدل عليه قوله تعالى : " وأخذتم على ذلكم إصري " (81 - آل عمران) أي عهدي وقيل

: معناه لا تشدد ولا تغلظ الأمر علينا كما شددت على من قبلنا من اليهود وذلك أن الله

فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بأداء ربع أموالهم في الزكاة ومن أصاب ثوبه نجاسة

قطعها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الأثقال والأغلال وهذا

معنى قول عثمان وعطاء ومالك بن أنس وأبي عبيدة ، وجماعة . يدل عليه قوله تعالى : "

ويضع عنهم إصرهم ، والأغلال التي كانت عليهم " (157 - الأعراف) وقيل : الإصر

ذنب لا توبة له معناه اعصمنا من مثله والأصل فيه العقل والإحكام .قوله تعالى : (ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) أي لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيقه وقيل هو حديث
النفس والوسوسة حكى عن مكحول أنه قال : هو الغلظة قيل الغلظة شدة الشهوة وعن
إبراهيم قال : هو الحب وعن محمد بن عبد الوهاب قال : العشق وقال ابن جريج : هو
مسخ القردة والخنازير وقيل هو شماتة الأعداء وقيل : هو الفرقة والقطيعة نعوذ بالله منها
.قوله تعالى : (واعف عنا) أي تجاوز وامح عنا ذنوبنا (واغفر لنا) استر علينا ذنوبنا ولا
تفضحنا (وارحمنا) فإننا لا ننال العمل إلا بطاعتك ولا نترك معصيتك إلا برحمتك (
أنت مولانا) ناصرنا وحافظنا وولينا (فانصرنا على القوم الكافرين) .روى سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل (غفرانك ربنا) قال الله تعالى " قد
غفرت لكم " وفي قوله لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال : " لا أوأخذكم (ربنا ولا تحمل
علينا إصرا) قال : " لا أحمل عليكم إصرا (ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) قال : " لا
أحملكم (واعف عنا) إلى آخره قال " قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم
ونصرتكم على القوم الكافرين " .وكان معاذ بن جبل إذا ختم سورة البقرة قال : آمين

أخبرنا إسماعيل بن عبد القاهر ، أنا عبد الغافر بن محمد ، أخبرنا محمد بن عيسى الجلودي ، أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، أنا مسلم بن الحجاج ، أنا أبو بكر بن أبي شيبة أنا أبو أسامة حدثني مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن علي بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال : لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به فوقها فيقبض منها قال : " إذ يغشى السدره ما يغشى " (16 - النجم) قال : فراش من ذهب قال : وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا : الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا من المقحّمات " كبائر الذنوب .